البحث رقم (١١)

أثر برنامج للثقافة البصرية على تنمية الإبداع الفني لدى بعض الفنانات في منطقة عسير

إعـــــــداد

أ/ علا احمد علي العاصمي

محاضر في تخصص التربية الفنية – كلية التربية

جامعة الدمام – المملكة العربية السعودية

مقدمة :

كانت الفنون منذ نشأتها تعبيرا اجتماعيا وجماليا عن أوضاع المجتمعات الأخرى في شتى العصور، فهي وليدة تفاعل الإنسان مع البيئة. فهي حصيلة لانفعالاته، ومشاعره، وقدراته العقلية. فالفن بشتى انواعه دائماً يعكس ثقافة وتفكير مجتمع ما.

والفنون بهذه الصفة تحمل في طياتها مقومات الثقافة. لذلك تعد مجمل التراث الاجتماعي وأسلوب حياة المجتمع ، فالإنسان وخاصة الفنان لا يرى بيئته وهو بمعزل عنها ، فهو في الحقيقة، يصور ما في بيئته ،ويجسدها ، ويخلدها في أعماله الفنية.

أما الثقافة الفنية فتعني جميع الاتجاهات القديمة والحديثة في رؤية الفن ، بمعنى كل المعارف والمعلومات التي يمكن دراستها وتحليلها ونقدها من خلال الممارسة الفنية للفنان، والتي تظهر في أدائه الفني تؤثر فيه ويؤثر فيها.

ويعتبر الفن التشكيلي من أهم المجالات المعتمدة على الرؤية الفنية وخاصة البصرية ، لأنه يترجم غايته إلى أشكال وأحجام وألوان وخطوط. ولقد دعانا الله في آياته الكريمة إلى ضرورة التأمل والتبصر، ويظهر ذلك في قوله تعالى (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت، والى السماء كيف رفعت ، والى الجبال كيف نصبت ، والى الأرض كيف سطحت ، فذكر إنما أنت مذكر)(الغاشية ،١٧ – ٢١).فالتربية البصرية لها أهمية في تكوين الإنسان جماليا ، مما يدفعه إلى الاتجاه الإبداعي الوطيد الصلة بثقافة المجتمع .

فثقافة العين ضرورة لإدراك العلاقات الجمالية والتي بدورها تغدي الرؤية الفنية. فالثقافة البصرية تأتي عن طريق تنمية هذه الرؤية، ومن هذا المنطلق تترجم إلى أعمال منفذة في الفن التشكيلي. والمعرفة عن الفن من العوامل التي تساعد على نمو الثقافة البصرية والتي لها دور هام في اتساع الرؤية الفنية، لهذا ينبغي لممارسي الفن ان يكونوا

قادرين على ربط انواع من المعرفة بالفنون والمهارات من خلال وعبر مجالات الفنون المختلفة ، عن طريق فهم الانتاج الفني والتاريخ والثقافة (Naea١٩٩٤).

يعد الإبداع من الأمور التي حاول الكثير من المفكرين والفلاسفة والفنانين تفسيرها ، فالبعض ذهب إلى القول أنها نوع من الوحي والإلهام ، ومنهم من عاد بها إلى قوة العقل والفكر، ومنهم من تلمس أصولها في ثنايا المجتمع ،ومنهم من وصل بين هذه الأصول وبين السيكولوجيا أو اللاشعور على جهة خاص (عبد المعطي١٩٩٣م) . فالإبداع الفني ينطلق من إحساس وجداني قابل للتحليل النفسي ، وتقاس درجات هذا الإبداع بمقدار ما يمتلكه الفنان من تخيل وإحساس قويين مقترنين بخبرته الفنية السابقة .

وبما أن الثقافة سلوك يعلم ، فدراسة الفن تساعد على نمو الثقافة بصفة عامة والثقافة الفنية البصرية بصفة خاصة، وهذا ما تنادي به الاتجاهات المعاصرة للتربية الفنية في بناء برامجها والتي تهدف إلى تدريس الفن بوصفه مادة دراسية DBAE ،ويركز هذا الاتجاه على الفن كنظام يؤكد على أهمية توازن وترابط أربعة محاور " تاريخ الفن ، النقد الفني ، علم الجمال ، الإنتاج الفني "والتي تعمل على إثراء الخبرة الجمالية عند الفرد .

إن الثقافة البصرية لدى الفنان تزيد ذخيرته من المفردات والأشكال البصرية ، وذلك يسهم في تنمية المقدرة على الإبداع ، والذي هو مطلب أساسي للفنون التشكيلية.

لهذا ترى الباحثة ضرورة رعاية المواهب الفنية ،وإثراء ثقافتها بالمدركات البصرية من خلال برنامج إثرائي هدفه تنمية الإبداع من خلال إثراء المدركات البصرية للفنان التشكيلي. فالاهتمام بالموهبة في مجال الفنون التشكيلية يعتمد على تثقيف الفنان الموهوب بصريا، وزيادة ذخيرته من المفردات والأشكال البصرية ،التي تحفز على الإبداع .

مشكلة البحث :

تهتم "قرية مفتاحه التشكيلية "بمركز الملك فهد الثقافي في أبها بالفنون التشكيلية والفوتوغرافية، حيث تستقطب محبي الفنون لممارسة أعمالهم الفنية في بيئة مناسبة تلائم تطلعات هؤلاء الفنانين والمبدعين. ولم تقتصر الأنشطة في السنوات الأخيرة على الفنانين فقط ، بل اهتمت بالفنانات التشكيليات بمنطقة عسير من خلال المشاركة في المعارض الفنية. حيث اتسمت أعمالهن بالفطرة والتلقائية دون الأخذ في الاعتبار أسس وقواعد الفن التشكيلي.

وقد لاحظت الباحثة مدى حماسهن لمعرفة أوجه الفن المختلفة ،ومن خلال مناقشتهن لبعض الأعمال الفنية وجدت الباحثة قصور في الثقافة الفنية والتشكيلية لديهن. وعلى الرغم من أهمية المهارات التي تكتسب من خلال ممارسة الفن وإنتاجه، إلا أن إهمال بعض جوانبه الهامة، مثل اكتساب المعارف والمعلومات عن تاريخ الفن وكذلك مهارة النقد الفني وعلم الجمال ، يؤدي إلى عدم اكتساب القدر الكافي من فهم السياق الثقافي الذي يعمل الفنان وفقا له .

ولأنه نادى الكثير من العلماء في حقل التربية الفنية بتدريس الفن كمادة اكاديمية "DBAE"، وأن يقوم منهجها على محاور معرفية متكاملة تسهم في تزويد الدارسين بفهم اعمق للفن، نظراً لاحتوائها على الجوانب النظرية والتقنية والتي تلعب دوراً كبيراً في تنمية الابداع الفني .

لذا اقترحت الباحثة وضع برنامج إثرائي في الثقافة البصرية مبني على اتجاه المعرفة المنظمة "DBAE " والهدف منها تنمية الإبداع الفني، وذلك بإثراء رؤية الفنانة بصريا وتنمية الجانب الإبداعي لديها. وتصاغ المشكلة في التساؤل الآتي:

ما اثر برنامج للثقافة البصرية على تنمية الإبداع الفني لدى بعض الفنانات التشكيليات في منطقة عسير؟

تكمن أهمية هذا البحث في الارتفاع بالمستوى الثقافي والمهاري للفنانة التشكيلية في منطقة عسير، وذلك بتزويد الفنانة التشكيلية بأهم الاتجاهات الحديثة في" الفن الحديث" من خلال نظرية المعرفة المنظمة " DBAE "، والتي تساهم في إثراء رؤية الفنانة التشكيلية بصريا، مما يساعد في تنمية الإبداع الفني لديها.

فروض البحث:

تفرض الباحثة انه يمكن :

١. دراسة بعض الاتجاهات الفنية الحديثة المبنية على نظرية المعرفة المنظمة"DBAE" تثري الثقافة الفنية والبصرية لدى الفنانة التشكيلية في منطقة عسير.
٢. يساعد البرنامج الإثرائي على تنمية القدرات الإبداعية لدى الفنانة التشكيلية في منطقة عسير .

أهداف الدراسة:

١. التعرف على بعض الاتجاهات الفنية الحديثة من خلال إتباع نظرية المعرفة المنظمة " DBAE "
٢. التعرف على اثر برنامج إثرائي في الثقافة البصرية في تنمية القدرات الإبداعية للفنانة في منطقة عسير في مجال التصوير التشكيلي.

حدود الدراسة :

- الحدود الزمنية : إن هذه الدراسة تمت فى ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م/ ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨.

- الحدود المكانية :إن هذه الدراسة تمت في قرية مفتاحه التشكيلية بمركز الملك فهد الثقافي في أبها.
- الحدود الموضوعية: اثر برنامج للثقافة البصرية على تنمية الابداع الفني.

- **منهجية الدراسة:**

اتبعت الباحثة كل من المنهج الوصفي شبه التجريبي.

مجتمع الدراسة :

الفنانات التشكيليات بمنطقة عسير .

عينة الدراسة :

سبعة "٧" فنانات تشكيليات من منطقة عسير.

أدوات الدراسة :

أدوات قياس:

- البرنامج الإثرائي .
- استمارة لقياس العمل الفني قبل وبعد البرنامج
- اختبار "تورانس" للتفكير الابتكاري الصور (أ) بالأشكال.
- اختبار تحصيلي للثقافة البصرية .

الأدوات والخامات:

- الخامات والأدوات (ألوان زيت _ قماش مشدود _ فرش)

المعالجة الإحصائية:

- أجريت التحليلات الإحصائية باستخدام اختبار W " ولكوكسون " Wilcoxon كاختبار " لا بارا متري"

مصطلحات الدراسة:

الثقافة :

الثقافة لغة من ثقف: ثَقِفَ الشيءَ ثَقْفاً وثِقافاً و ثُقُوفةً: حَذَقَه.

الثقافة في المعجم الوسيط "هي العلوم والمعارف والفنون التي يتطلب الحذق فيها " (المعجم الوسيط ١٩٧٣م).

الثقافة هي طريقة الحياة في المجتمع بجوانبها المادية كالآلات والإنشاءات والأزياء وغيرها ، والمعنوية كاللغة والأدب والفن والدين وغيره، كما أنها تتمثل في طريقة التفكير وأنماط الفكر وفي المعتقدات والتوقعات والعلاقات التي تنظم تعامل الناس في حياتهم وفي أنماط السلوك و مصطلحاته بين الناس المجتمع (سرحان،١٩٩٧م)

الثقافة الفنية:

الفنون على اختلاف أنواعها مجالات حية للثقافة ،فالعامل الثقافي من العوامل الهامه التي تلعب دورا مهما .لأن عدم الثقافة الفنية تؤدي إلى قتل الإبداع والإنسان متثقف حتى يصل مرحلة المثقف بحيث أن الفنـــان المثقف يشمل معرفته لجميع مجالات الحياة من فنون شعبية وثقافات تقليديـــة وتاريخ فن بشرط أن يكون ملماً بثقافة المجتمع وعلومه المختلفة .وكذلك ان يكون ملماً بعالم الجمال والنقد الفني ومعرفة المهارات والاطلاع على العدد والادوات والتي تعد من العوامل المؤثرة على الفن وعلى التكوين البصري (الحسن ١٩٩١م)

الثقافة البصرية :

هي جملة من الكفايات البصرية يستطيع الفرد أن ينميها عن طريق التكامل بين حواسه الخمسة ، وهي تمكنه من تمييز الأشياء والرموز والأحداث التي تقابله في حياته وتفسيرها ثم استخدامها إبداعيا في تواصله مع الآخرين (عبد الحليم١٩٩٢م) .

وتعرف إجرائيا بأنه الإثراء البصري للفنانة بكل ما يتعلق بالفن الحديث وما يرتبط به من اتجاهات مختلفة وروادها الفنانون في مجال التصوير التشكيلي ، كما يدخل في ذلك الأسس الفنية للبناء التشكيلي للأعمال الفنية من تكنولوجيا الخامات وأساليب التعبير الفني ، وذلك من خلال إتباع اتجاه المعرفة المنظمة "DBAE".

الإبداع الفني :

الإبداع الفني هو ذلك النتاج في ميادين : الموسيقى ، الأدب، الشعر ، الفنون التشكيلية ، المسرحية وغيرها . الذي يتميز بخصائص الطلاقة ، الأصالة ، المرونة ، حل المشكلات ، وتشكل إضافة جديدة للمعرفة البشرية في ميدان الفن (صالح ١٩٨١م).

وتعرفه الباحثة بأنه القدرة على إبداع أشكال فنية غير تقليدية تتسم بالطلاقة والمرونة والاصالة والتفاصيل محملة بقيم فنية وتشكيلية أصيلة .

الإطار النظري للبحث

الثقافة :

لقد استخدم اصطلاح " الثقافة " للدلالة على كل ما صنعته الشعوب من نظم اجتماعية سائدة أو من عادات وتقاليد ، فهي مجمل التراث الاجتماعي الذي هو أسلوب حياة ذلك المجتمع .

ولقد ذكر (سرحان١٩٩٧م) تعريف شامل للثقافة بأنها طريقة الحياة في المجتمع بجوانبها المادية كالآلات والإنشاءات والأزياء وغيرها ، والمعنوية كاللغة والأدب والفن والدين وغيره . كما أنها تتمثل في طرق التفكير وانماط الفكر ، وفي المعتقدات والعلاقات التي تنظم تعامل الناس في حياتهم وفي أنماط السلوك المختلفة .

والثقافة تتناقلها الأجيال المتعاقبة عن طريق الاتصال اللغوي او الشكلي كالخبرة بشؤون الحياة ، وبواسطتها يستطيع الفرد أن يربط بين الأحداث والزمان والمكان، ولكن نعلم عجز وقصور اللغة اللفظية مقارنة باللغة التشكيلية والتي هي لغة اتصال عالمية ، تنقل من الماضي إلي الحاضر ، وتشكل الحاجز للمستقبل تحت مسمى " الثقافة الفنية "

الثقافة الفنية :

هي ثقافة الإنسان وفلسفة المجتمع .والفن في ذاته وعلى اختلاف صورة مرآة للثقافة بل أحد دعاماتها واهم وسائل نشرها.

ويرى "البسيوني" إن هنالك نوعان من الثقافة الفنية :

النوع الأول : متعلق بالناحية الفنية ذاتها ، وما يرتبط بها من تكنولوجيا الخامات ، وتطويعها لعمليات التعبير والتوظيف ،التي تخدم أغراض الفنان.

النوع الثاني : يتعلق بالإحاطة بتيارات الفكر العامة ، المؤثرة في شكل الحياة من الأوجه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، والتي لها دور في موضوعات وطبيعة الاعمال الفنية.

إن الأشكال المحيطة بالفنان والتي تمثل مظاهر البيئة من حوله أو حتى من الأشكال النازحة من الثقافات أخرى دخيلة ، غالبا هي أداة التعبير لدية ففي مجملها تشكل ما يسمى بالثقافة البصرية .

الثقافة البصرية :

هي منظومة متكاملة من الرموز والأشكال والعلاقات والمضامين والتشكيلات التي تحمل خبرات ورصيد الإنسان على مر العصور ، وترتبط الثقافة البصرية ارتباط مباشر بالتذوق الفني ، حيث يزداد مقدار وسعة التذوق الفني بازدياد قدرة الإنسان على الثقافة البصرية. وقد أكد العلماء على أهمية الثقافة البصرية وضرورة التعامل بلغة الشكل من اجل الوعي بقيمة الوسائط التعبيرية المنتشرة في البيئة المحيطة ، لان الثقافة الفنية بشكل عام تعتمد على الرؤية الفنية الثقافة البصرية .

أهمية الجانب البصري في تعلم الفن:

أن استخدام الاتجاه البصري في طريقة تعليم الفنون هو مصدر لإثراء الخيال .وقد نادي بعض المفكرين كعنصر أساسي لتنمية الثقافة البصرية لدى المتعلم لتحقيق الأهداف التربوية الخاصة بالفنون .

الإدراك البصري :

هو العملية التي تتم بها معرفتنا لما حولنا من أشياء أو استجابات وجدانيه عن طريق حاسة البصر . أن الثقافة البصرية وتنمية الإدراك البصري تسهم في ثراء عمليات التعبير الفني لدى الفنان وبالتالي يصل الى مراحل الإبداع الفني.

الإبداع:-

يتداخل مفهوم الإبداع مع مفاهيم أخرى الابتكار و العبقرية والموهبة ، وعليها اختلف العلماء في التميز بينها ولكن اتفقوا على إن جميع هذه المفاهيم تعد سلوك متفوق عن النمط العادي.

الإبداع الفني :

يعرف الفن كنشاط إبداعي ، حيث أن أهداف الفن في العصر الحديث والمفاهيم الأساسية للتربية الفنية المعاصرة يلتقيان في نقطة جوهرية ، هي الإيمان بان الغاية من ممارسة الفن تنحصر في ابتداع الصور والأشكال الجميلة.

الإبداع الفني يتأثر بثقافة الفنان والبيئة المحيطة به والتي تحوي رموز وأشكال يعتمد عليها الفنان كمدخل للتعبير الفني.

مكونات الإبداع الفني :

١. **الطلاقة التشكيلية :**

وهي تقديم أكبر عدد ممكن من الاستجابات الملائمة إزاء مشكلة أو مثير، وهناك ثلاث أنواع رئيسية للطلاقة في السلوك الفني الإبداعي :

أ- قدرة الشخص على إنتاج أفكار عديدة عن موضوع ، وهنا يصبح لكم مهما.
ب- قدرة الشخص على إنتاج أفكار عديدة عن موضوع في زمن وموقف معين.
ت- قدرة الشخص على إنتاج أفكار عديدة أكثر تنوعا واختلافا.

٢-المرونة التشكيلية :

المرونة تشير إلى إنتاج أفكار في اتجاهات مختلفة ، أي ميل الفنان إلى إعادة بناء عمله الفني بسرعة وقدرته على تنويع رؤيته لشكل ما.

وهناك مظاهر متنوعة للمرونة منها :

أ- المرونة التلقائية : فهي تعني الابداع في اكثر من اطار او شكل ، في تلقائية وتنوع.

ب- المرونة التكيفية : فالفنان المبدع يستطيع ان يرى العديد من القضايا في الموضوع او الموقف الواحد.

٣.الاصالة التشكيلية :

تعتبر صفة مطلقة للفنان ، لأنها عنصر اساسي في الابداع الفني وهو القابلية نحو انتاج افكار غير مألوفة، ومن مظاهرها :

- القدرة على انتاج الافكار المألوفة بين الفنانين.
- القدرة على الربط بين الاشياء والاحداث او بين الاشياء والرموز والمعاني.
- القدرة على اظهار المهارة في الاستجابة.

٤. التفاصيل :

مدى التوضيح والاتقان او التطوير وهي قدرة الفنان على تناول الفكرة بطريقة تؤدي الى تحسينها وتطويرها، مما يساعد على ابراز فكرته الاصلية.

٥. قدرة التخيل :

ان العالم الداخلي للفنان المبدع يكون نشيطا الى درجة عدم اعتماده على ما يتلقاه من مقومات الخبرة من واقعه الخارجي فقط ، فما يتلقاه يضاعف بواسطة الخيال فيثري عقله المبدع.

٦.استمرارية الاتجاه :

القدرة على تركيز الانتباه والتفكير طويلا ومستمرا في مشكلة ما ، على الرغم من المشتتات والمعوقات التي تثيرها المواقف الخارجية. هذه القدرة تنعكس في الانتاج الفني العام للفنان المبدع مما يحقق له خطاً يؤكد على الشخصية الفنية له.

تتعدد الانشطة والاساليب التي تنمي الإبداع ، وعلى الرغم من ذلك الا انه يوجد اتفاق من قبل العديد من التربويون على وجود ثلاثة تنظيمات رئيسية تبني عليها استراتيجيات " برامج رعاية الموهوبين " ومن هذه التنظيمات :

التجميع :

وهو من اقدم الاساليب ويقصد به تجميع المبدعين ذوي القدرات او الاهتمامات المتشابهة معا، مما تجعلهم اكثر ميلا الى الاستكشاف وتبادل الافكار.

الاسراع او التعجيل :

ويعني هذا الاسلوب ان تكون سرعة التعلم والتدريس اعلى من المعدل الذي يكون علية المتعلم العادي ، وهي تتبع طرق التعليم بالمدارس.

الاثراء :

ويطلق عليها أيضا " الاغناء" ، هو تقديم برامج تثري خبرات المبدعين ، وتختلف عن البرامج التعليمية العادية وتفوقها في الكم والكيف والعمق والاتساع والتخصص ، على ان يظل الموهوب او المبدع في جماعته المرجعية التي ينتمي الى ثقافتها ، ويقصد بالاثراء" اضافة وحدات تعليمية او تدريس محتوى مختلف او استخدام وسائل تدريس مختلفة اكثر تفوقا ، فيتعلم الموهوبون المعلومات والخبرات التي يتعلمها اقرانهم

العاديين ، مضافا اليها موضوعات لتوسيع معلوماتهم وتعميق خبراتهم اكثر من العاديين ، وذلك لمواجهة احتياجاتهم واهتماماتهم وقدراتهم المختلفة " (نور٢٠٠١م)

وتتضمن برامج الاثراء انشطة تهدف الى تنمية المفاهيم والربط بينها وتنمية القدرة على حل المشكلات وعلى التعامل مع المواقف المركبة وفهمها وابتكار افكار جديدة .

وترى الباحثة ان برامج الاثراء هي من انسب الطرق واحسنها تطبيقا في مجال الفنون التشكيلية ، وذلك لان الهدف منها تزويد الفنان بخبرات واسعة ومعارف مكثفة بدرجة تحقق التحدي المطلوب لقدرات هذا الفنان . كما ان الفن التشكيلي يضم فئات مختلفة من الفنانين والتخصصات المختلفة، لهذا فبرامج الاثراء وما تحويه من انشطة تثقيفية تعد هامة لمثل هذه الفئة من المجتمع.

نظرية المعرفة المنظمة "DBAE" :

هو احد الاتجاهات المعاصرة للتربية الفنية ، والتي تهدف الى تدريس الفن باعتباره اسلوب منظما ويسمى " Disipline Based Art Education " والمعروف" DBAE " وفي ترجمة مسمى هذا الاتجاه ظهر العديد من الصيغ المختلفة منها :

- التربية الفنية المبنية على الفن بوصفه مادة دراسية .
- تدريس التربية الفنية على اساس معرفي علمي .
- المعرفة كأساس للتربية الفنية
- التربية الفنية النظامية
- المصدر المعرفي (التربوي، الفني) كأساس التربية الفنية

" هذا الاتجاه يعود بداياته الاولى الى فترة الستينات الميلادية ،ولكن الظهور الحقيقي له كان علم (١٩٨٤م) عندما نشر " دوين جرير Dwaine Greer " دراسته في هذا الاتجاه في مجلة " دراسات في التربية الفنية " التي تعد من اوسع المجلات العلمية انتشارا في حقل التربية الفنية على مستوى الولايات المتحدة الامريكية " (

العمودي٢٠٠٣م) . ويركز هذا الاتجاه على الفن كنظام من خلال اربع ميادين اساسية هي :

اولا : الانتاج الفني :

فالممارسة الفنية من اهم اهداف التربية الفنية ، فيتناول فيها الاساليب الفنية المختلفة والتقنيات والاجراءات واستخدام الخامات والادوات المتنوعة بهدف اكتساب المهارات التي تساعد على ممارسة الفن ، ويرتبط الانتاج الفني عادة بالنواحي الابداعية ، لذا فانه اكثر الميادين شيوعا في تدريس الفن.

" هناك بعض الحقائق المرتبطة بهذا الميدان يمكن تلخيصها كالاتي :

١. الانتاج الفني يحتل المكانة الاولى في مناهج التربية الفنية
٢. الانتاج الفني من المنظور المعتاد للمنهج هو نشاط حر
٣. الانتاج الفني من منظور"DBAE " يزيل الفروق بين الفن والحرفة
٤. الانتاج الفني من منظور"DBAE " يقود الى الاستبصار داخل الاشكال والهيئات المختلفة للبيئة "(خليل٢٠٠٣م)

ثانيا : تاريخ الفن :

إن تاريخ الفن مجال يزخر بالمعلومات والحقائق، والتي قد تحفز على التجريب والنقل والمحاكاة في بادئ الأمر ثم التمكن من المهارة التي تؤدي بدورها إلى الابتكار والإبداع .

ويعد تاريخ الفن فرع من فروع المعرفة التي تتضمن البحث والاستقصاء ، بهدف اكتساب القدر الكافي من الثقافة الفنية.

ثالثا : النقد الفني :

والنقد الفني يعني إبراز ما في العمل الفني من مضامين مناقشاتها بشـــكل موضـــوعي لإظهار جوانب القوة وجوانب الضعف فيه وإتاحة الفرصة للمتعلم لمناقشة العمل الفني.

" وهناك بعض الحقائق التي ترتبط بمهنة النقد الفني :

١. النقد الفني هو قدرة على إصدار الأحكام الجمالية المرتبطة بالإبداعات الفنية
٢. النقد الفني وظيفة عقلية وتربية ذهنية
٣. النقد الفني عملية تحليلية وأعمال لدور الفكر والعقل
٤. النقد الفني يحدد قيمة العمل الفني
٥. النقد الفني هو عملية تنمية للتذوق الجمالي والارتقاء به
٦. النقد الفني يمكن أن يساعد المشاهد على تذوق العمل الفني " (خليل٢٠٠٣م).

رابعاً – علم الجمال :

هو احد فروع الفلسفة التي تهتم بالفنون التشكيلية. إن التذوق عملية مكتســبة فــالمتعلم يكتسبها وينميها من خلال فهم وإدراك الأعمال الفنية، وما تحتويه من عناصر.

"وهناك عدد من الحقائق المرتبطة بمفهوم علم الجمال:

١. التذوق الفني نوع من الاستجابة الوجدانية لمؤثرات الجمال في العمل الفني
٢. التذوق الفني هو عملية تفاعل واتصال بين الفنان عمله الفني، والمتلقي "المتذوق"
٣. التذوق الفني ضرب من ضروب الحكم على العمل الفني
٤. خلال التذوق الفني يحدث نوع من التفضيل والتميز بأحد الأعمال الفنية ودعم ذلك بالمبررات الموضوعية" (خليل ٢٠٠٣م)

لهذا يجب على معلم الفن، أن يدرس الجوانب الجمالية ،عن طريق طرح الأسئلة وليس عن طريق السعي إلى الحصول على إجابات محددة لها.

إن هذه الميادين الأربعة تعمل بشكل متداخل ومترابط فلا يمكن فصل أي فرع منهـــا عن الأخر " لهذا تصف هذا الاتجاه بالاتي :

١. يمثل اتجاها تدريسا شاملا للفنون التشكيلية والأدائية
٢. يهدف إلى تنمية مفهوم المتعلم عن الفن من خلال خطط التدريس المنظمة
٣. يقوم على تدريس مواد فنية أساسية هي :. إنتاج فني ، تاريخ فني ، نقد فني، علـــم جمال بأسلوب منهجي منظم وذلك في إطار التربية الجمالية
٤. يسعى إلى تأكيد دور ووظيفة الفن في الثقافة والمجتمع من خلال التربيـــة الفنيـــة القائمة على إنتاج الفنون وفهمها وتذوقها وتقديرها " (العمودي٢٠٠٣م)

الدراسات المرتبطة :

هناك العديد من الدراسات في مجال الثقافة البصرية والإبداع الفني ، وقد اختلفت مداخل تناول هذا المفهومان، إلى جانب بعض الدراسات المرتبطة باتجاه المعرفة المنظمة"DBAE"

وسوف تستعرض الباحثة بعض هذه الدراسات المرتبطة بطبيعة البحث الحالي:

أولا : دراسات تناولت الثقافة البصرية:

دراسة بعنوان" اثر تعليم الفن على نمو الثقافة الفنية البصرية لطلاب كلية التربية الفنية "

وقد تناولت الباحثة فيها اثر تعليم الفن على نمو الثقافة البصرية لدى طلاب الفرقة الأولى والخامسة من كلية التربية الفنية ، والتعرض كذلك لمداخل الفن.

وتهدف الدراسة إلى الكشف عن كيفية تنمية الثقافة البصرية من خلال الفن التشكيلي . وتوصلت الدراسة إلى أن تعليم الفن يؤثر في نمو الثقافة الفنية البصرية. ويستفاد منها في تحليلها لأثر تعليم الفن على نمو الثقافة البصرية (إبراهيم٢٠٠٤م).

دراسة بعنوان " دور الثقافة البصرية في إثراء التذوق الفني لدى فئة من الأميين "

وقد تناولت الباحثة فيها أهمية الدور الذي تلعبه الثقافة البصرية في تنمية قدرات الأفراد وخاصة الأميين بصريا وتهدف الدراسة إلى تصميم برنامج لمحو الأمية البصرية يساعد على تنمية التذوق الفني لدى الأفراد الأميين . ومن أهم نتائجها انه يمكن للثقافة البصرية أن تنقل بين الفئات الإنسانية ،وان التذوق الفني يعمل على إثراء هذه الثقافة البصرية وتنمية المفاهيم الجمالية وتنمية الإدراك البصري. ويستفاد من هذه الدراسة في تخطيط الوحدات الدراسية وفي إعداد البرامج الاثرائية والاعتماد على الطبيعة كمصدر للأعمال الفنية (عباس ٢٠٠٤م).

دراسة بعنوان "اثر الرؤية البصرية المباشرة للعمل الفني على مستوى التحصيل المعرفي والتذوقي لدى دارسي الفن"

وتهدف الدراسة إلى تأكيد الدور الهام للزيارات الميدانية للأعمال الفنية كضرورة حتمية في تكوين شخصية الطالب الفنية وتربيته جماليا والكشف عن دور الرؤية البصرية المباشرة ومدى تأثيرها على الارتقاء بمستوى الطالب المعرفي والتذوقي.

ويستفاد من هذه الدراسة في تأكيدها لأهمية إثراء مدركات دارسي الفن بصريا بشكل مباشر، وهو ما يساعد الفنانة في منطقة عسير على تنمية الجانب المعرفي والتذوقي لها من خلال ربطها بقرية مفتاحة التشكيلية وما تحتويه من مثيرات بصرية (احمد٢٠٠٣م).

دراسة بعنوان " التدريب المعزول في مجال التربية الفنية ومردوده البصري على الطلاب بمراحل التعليم العام "

تهدف الدراسة إلى أهمية تعدد مجال الرؤية البصرية وضرورة الاتصال بين المتعلمين والبيئة المحيطة بهم لزيادة عدد المدركات البصرية لديهم. وتوصلت نتائجها إلى أن إثراء المدركات الشكلية بصريا للطالب ينمي جوانب التعبير الفني لديه . ويستفاد من هذه الدراسة

في ربط الفنانة في منطقة عسير بالإطار البيئي المعاش وكيفية الاستفادة منه بصريا (علي١٩٩٦م).

ثانيا : دراسات تناولت البرامج الاثرائية :

دراسة بعنوان " تصميم وبناء برنامج لرعاية الطلاب الموهوبين في مجال العلوم بالمملكة العربية السعودية في ضوء نموذج " عملية المنهج".

تهدف الدراسة إلى صياغة فلسفة برنامج رعاية الموهوبين في مجال العلوم وتصميم نموذج لبناء هذا البرنامج الاثرائي. ويستفاد من هذه الدراسة بشكل عام في الإطلاع على مفهوم البرامج وخاصة الاثرائية منها وكيفية تصميمها (قنديل٢٠٠٢م).

دراسة بعنوان " تصميم برنامج للنشاط في الفنون التشكيلية للطلاب الجامعيين غير المتخصصين في الفن وفق الاتجاهات الحديثة في تعليم الفنون "

وقد تناولت الباحثة فيها أهمية برامج الأنشطة الفنية التشكيلية بالكليات غير المتخصصة، وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الأسس التي يستند إليها برنامج للنشاط الفني التشكيلي في ضوء اتجاه "DBAE" حيث يوازي بين الممارسات الفنية وميادين المعرفة من نقد فني وعلم جمال وتاريخ الفن .

وتوصلت هذه الدراسة إلى انه من أسباب عدم المشاركة في الأنشطة الفنية هو عدم تفهم الفنون الحديثة وفلسفتها وهو ما يؤكده دور المعارف والمعلومات التاريخية والمهارات النقدية للتعريف بهذه الفنون .

وتمت الاستفادة من هذه الدراسة في كيفية الاعتماد على اتجاه "DBAE" في البرنامج المقترح للبحث الحالي وخاصة إن العينة متشابهة من حيث عدم التخصص في الفن (خليل٢٠٠٣م).

دراسة بعنوان " برنامج مقترح لاكتشاف ورعاية الموهوبين في الفنون البصرية في مصر "

تهدف الدراسة إلى تصميم برنامج لاكتشاف ورعاية الموهوبين في الفنون البصرية في المرحلة الثانوية، معتمدة على الإثراء قائم على وحدة مرجعية تحتوي على مراجع وقراءات ومصادر للتعلم تمكن الطالب للجوء إليها واعتمدت في تصميم هذه الوحدة التعليمة على اتجاه "DBAE"

ويستفاد منها في الاطلاع على كيفية بناء البرنامج الاثرائي من خلال اتجاه "DBAE" والاستفادة من نتائج التجربة الاستطلاعية التي أكدت نجاح هذه الوحدة في إثراء الموهوبين (نور ٢٠٠١م).

ثالثا : دراسات تناولت الإبداع الفني:

دراسة بعنوان " سمات شخصية الطالب المبدع في مجالات الفنون التشكيلية في الكويت"

تهدف الدراسة إلى تحديد سمات الشخصية المبدعة في الفنون التشكيلية . ومن نتائجها إن المبدع أكثر نشاطا في ممارسة العمل الفني وقادر على إنتاج اكبر قدر من الأفكار بحرية وتلقائية وبطلاقة .

يستفاد من هذه الدراسة في الإطلاع على نظريات الإبداع وربطها بالإنتاج الفني ، كما يستفاد من بنود سمات الشخصية المبدعة في قياس الإبداع الفني لدى الفنانات (الحداد ٢٠٠٠م).

دراسة بعنوان "تنمية الخيال والإبداع من منظور تكاملي لدى مجموعة من التلاميذ في دولة الكويت"

تهدف إلى معرفة علاقة الإبداع بالخيال ، وتوصلت نتائجها إن أهم جوانب اهتمام المبدع هو النشاط الخيالي وأكدت الدراسة أنها تنمي القدرات الإبداعية التي أشار إليها "جليفورد" و"تورانس" من أهم تلك القدرات الطلاقة والمرونة والاصالة ،ويستفاد منها في بناء استمارة قياس العمل الفني(حنورة ١٩٩٧م).

دراسة بعنوان " العلاقة بين القدرة على الإنتاج الابتكاري وعدد من القيم الشخصية والقيم الاجتماعية في مجال الفنون التشكيلية "

تناول الباحث فيها الواقع الذي يجعل المبدع ينتج عملا ابتكاريا ، حيث تهدف الدراسة إلى الكشف عن العلاقات بين القدرة على الإنتاج الابتكاري وعدد من القيم الشخصية والقيم الاجتماعية للطلاب.

وتوصلت الدراسة إلى أن تنوع الخبرات يدفع المبتكر إلى ترك القديم والبحث عن الجديد إشباعا لقيمة التنوع، ويمكن الاستفادة منها في تنوع وإثراء مدركات الفنانة بصريا والذي يساهم بدوره في تنمية قدراتهم الإبداعية (عبد الغفار١٩٧٤م).

رابعا: الدراسات الأجنبية :

دراسة بعنوان:

"Teaching Visual Culture. Curriculum, Aesthetics and the Social Life of Art"

تناول فيها الباحث أهمية التثقيف البصري في علم الجمال وربطها بـــالمجتمع وان الفنـــون الجميلة جزء من هذه الثقافة، فتعرض إلى أصول تعليم الثقافة البصرية فـــي تعلـــيم الفـــن وقضايا تعليم الفن.(Fredimin ٢٠٠٣)

دراسة بعنوان:

"**Teaching Art in the Context of Culture: A Study in the Borderlands"**

تناولت فيها الباحثة دراسة للثقافات المختلفة وربطها بالفنون، فهدفت إلى تعليم الفن ضمن السياق الثقافي (التنوع الثقافي) واثر البيئة المحيطة بالإنتاج الفني. (Carber,١٩٩٥)

اجراءات الدراسة الميدانية:

تسعى هذه الدراسة إلى معرفة أثر برنامج للثقافة البصرية على تنمية الإبداع الفني لدى بعض الفنانات في منطقة عسير ، ويحدد ذلك عن طريق الوصول إلى تحقيق الهدف منها والذي يتمثل في :

١. التعرف على بعض الاتجاهات الفنية الحديثة من خلال إتباع نظرية المعرفة المنظمة"DBAE "
٢. التعرف على اثر برنامج إثرائي في الثقافة البصرية في تنمية القدرات الإبداعية للفنانة في منطقة عسير في مجال التصوير التشكيلي.

ولتحقيق ذلك اتبعت الباحثة الإجراءات التالية :

أولا :منهجية البحث: اتبعت الباحثة كل من المنهج الوصفي والشبه تجريبي ،فالمنهج الوصفي قد استخدمته الباحثة في دراسة بعض الاتجاهات الحديثة في الفن .

بينما المنهج الشبه تجريبي استخدمته الباحثة على البرنامج الإثرائي الذي طبق على عينة من الفنانات لمعرفة أثره على تنمية الإبداع الفني من خلال دراسة بعض الاتجاهات الحديثة في فن التصوير التشكيلي من خلال نظرية المعرفة المنظمة "DBAE "

ثانيا : عينة البحث: بعض من الفنانات التشكيليات بمنطقة عسير ، ويبلغ عددهن "٧" فنانات ، وهن غير متخصصات في دراسة الفن ، والآتي اتسمن بالفطرة والتلقائية في إنتاجهن الفني.

ثالثا : أدوات البحث: ويشمل البحث على عدة أدوات وهي

أدوات قياس: البرنامج الاثرائي – اختبار "تورانس" للتفكير الابتكاري – اختبار تحصيلي – استمارة قياس الأعمال الفنية.

***البرنامج الاثرائي:**

قامت الباحثة بتصميم برنامج لإثراء الثقافة البصرية لدى الفنانة في مجال التصوير التشكيلي بعنوان " دراسة بعض اتجاهات الفن الحديث في مجال التصوير" بهدف إثراء الثقافة الفنية والبصرية لدى " سبعة " من الفنانات التشكيليات بمنطقة عسير ، وذلك في " خمسة " مقابلات ، تستغرق المقابلة الواحدة "ساعتان" وفي كل مقابلة تعرض مدرسة فنية يتم التطرق لتاريخها وفلسفتها واهم روادها وأعمالهم الفنية ودراستها بشكل جمالي ونقدي، وذلك في مرسم الفنانات في قرية مفتاحة التشكيلية .حيث طبق هذا البرنامج من خلال نظرية المعرفة المنظمة "DBAE " ،في بعض الاتجاهات الفنية والتي حددت كالآتي: (المدرسة الواقعية – المدرسة التأثيرية – المدرسة التكعيبية – المدرسة السريالية – المدرسة التجريدية)

واختيرت نظرية المعرفة المنظمة "DBAE " في هذا البرنامج وذلك للأسباب التالية :

١. تعد من انسب الاتجاهات المعاصرة لتعليم الفن لغير المتخصصين مثل عينة الدراسة ، لأنها تنمي الفرد من خلال الفن في شتى المجالات و تؤكد على تعليم الفن من خلال أربع مداخل (تاريخ الفن ، علم جمال ، نقد فني ، إنتاج فني) فهي تعمل على تكامل هذه المجالات وبالتالي تقدم الفن بصورة شاملة.
٢. تتناسب هذه النظرية مع الاستديو " المرسم " نظراً لأنها فلسفة خاصة تتصف بالترابط العام، فلا يمكن أن يكون هناك نقد فني دون الإلمام بالتاريخ وعلم الجمال وبالتالي إنتاج فني.
٣. تتناسب مع البرنامج الإثرائي الذي يقدم للفنانات بهدف تنمية القدرات الإبداعية .

اختبار تورانس (نموذج أ):

وهو لقياس التفكير الابتكاري باستخدام الصور ، نموذج " أ "، عبارة عن " ثلاثة " أنشطة تقيس الطلاقة والمرونة والاصالة ، وقد طبق على الفنانات بهدف قياس مدى التغير في مستوى القدرة الإبداعية قبل البرنامج الإثرائي وكذلك بعد الانتهاء منه.

اختبار تحصيلي:

قامت الباحثة بإعداد الاختبار وهو عبارة عن مجموعة من الأسئلة التي تقيس الثقافة البصرية لدى الفنانة ،ويتكون الاختبار من ثلاثة أجزاء ، الجزء الأول يتكون من (٢٠ نقطة) والمطلوب وضع علامة (✓)أو(×) أمام العبارة المناسبة . أما الجزء الثاني ، يتكون من (٥ نقاط) والمطلوب اختيار الإجابة الصحيحة من بين الاحتمالات المتعددة المطروحة.أما الجزء الثالث فيتكون من (٥ صور) وهي لأعمال فنية ، والمطلوب اختيار العبارة . وقد طبق هذا الاختبار على الفنانة قبل البرنامج الاثرائي وكذلك بعد الانتهاء منه.

***استمارة قياس الأعمال الفنية:**

قامت الباحثة بتصميم استمارة " تقييم أعمال الفنانات التشكيليات " التي تناولت الطبيعة، وهذه الاستمارة تقيس أعمال الفنانات قبل انضمامهم للبرنامج الإثرائي ، وكذلك على الأعمال الفنية التي نفذت بعد البرنامج .وتتكون الاستمارة من محورين رئيسين هما :

١. بنود القيم التشكيلية
٢. بنود القيم الإبداعية

وكل محور يحتوي على عدد من النقاط التي تقيس العمل الفني ، فالمحور الأول يحتوي عدد من البنود روعي فيها أن تكون ملمة بعناصر العمل الفني ، أما المحور الثاني يتكون من خمسة وعشرون بندا روعي فيها أن تكون ملمة بالقيم الإبداعية.

عرضت هذه الاستمارة على مجموعة من المحكمين من أعضاء هئية التدريس بقسم التربية الفنية ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود . وحصلت البنود على درجة اتفاق بنسبة ٨٥ % وعدلت بعض العبارات فيها .

أدوات وخامات : ألوان زيتية – قماش مشدود ، وهي بسيطة وذلك حتى لا يكون هناك فارق بين إنتاج الفنانات قديما وإنتاجهن بعد البرنامج الإثرائي، فهذه الأدوات والخامات هي المعتاد استخدامها سابقا .

وسائل تعليمية :

١. جهاز العرض الضوئي ، ويتم عرض صور وعبارات هامه عن كل مدرسة فنية في كل مقابلة لمناقشتها.
٢. مطويات توضح بعض الاتجاهات الحديثة في فن التصوير وأهم روادها .ولكل مقابلة مطوية خاصة بالمدرسة الفنية التي تعرض.
٣. مصادر تعليمية ، وهي خاصة بالاتجاهات الحديثة في فن التصوير التشكيلي.

رابعا : المعالجة الإحصائية :

- أجريت التحليلات الإحصائية باستخدام اختبـــار W " ولكوكســـون " Wilcoxon كاختبار " لا بارا متري"

النتائج ووصفها وتفسيرها :

الهدف من هذه الدراسة التعرف على بعض الاتجاهات الفنية الحديثة من خلال إتباع نظرية التربية الفنية المبنية على الفن بوصفه مادة دراسية " DBAE " وكذلك التعرف على اثر برنامج إثرائي في الثقافة البصرية في تنمية القدرات الإبداعية للفنانة في منطقة عسير في مجال التصوير التشكيلي.

وعليه فقد افترضت الباحثة ما يلي :

١. دراسة بعض الاتجاهات الفنية الحديثة المبنية على نظرية الفن بوصفه مادة دراسية "DBAE" تثري الثقافة الفنية والبصرية لدى الفنانة التشكيلية في منطقة عسير.
٢. يساعد البرنامج الإثرائي على تنمية القدرات الإبداعية لدى الفنانة التشكيلية في منطقة عسير

*** وللتحقق من صحة الفرض الأول :**

قامت الباحثة بإجراء " اختبار تحصيلي" للفنانات قبل تطبيق البرنـــامج الإثرائـــي ودراســـة بعض الاتجاهات الحديثة في فن التصوير التشكيلي ، بهدف قياس الثقافة الفنية لـــدى عينـــة البحث

للإجابة عن السؤال البحثي: ما فاعلية برنامج مقترح لتنمية أداء العينة في الاختبار المعرفي ؟

تم التحقق من صحة الفرض البحثي الذي ينص علي أنه" يوجد فـــرق دال إحصـــائيًا بـــين متوسطي درجات فنانات مجموعة البحث في التطبيق البعدي، والقبلي لاختبـــار التحصـــيل المعرفي لصالح التطبيق البعدي".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (ولكوكسن) مع الأعداد الصـــغيرة مـــن الأطفال(زكريا الشربيني، ١٩٩٠، ص٢١٠– ٢١٣)، حيث تم حســـاب رتـــب درجـــات الفنانات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي، والبعـــدي لاختبـــار التحصـــيل المعرفـــي ، والجدول(١) يوضح قيمة(T١)، وقيمة(T٢)، وقيمة (z) ، ودلالتها الإحصائية للفـــرق بين متوسطي رتب درجات العينة مجموعة البحث في التطبيقين البعدي، والقبلـــي لاختبـــار التحصيل المعرفي.

جـــدول (١)

قيمـة(T١) ، وقيمة(T٢) وحساب قيمة (Z) ، ودلالتها الإحصائية للفرق بين متوسطي رتب درجات الفنانات مجموعة البحث في التطبيقين البعدي، والقبلي لاختبار التحصيل المعرفي

البيانات / التطبيق	العدد	قيمة(T١)	قيمة(T٢)	قيمة (Z)	الدلالة الإحصائية
التطبيق القبلي	٧	٤	٢٨	٢.٣٧٥	دالة عند مستوي ٠.٠٥
التطبيق البعدي	٧				

يتضح من الجدول(١) وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى(٠.٠١) بين متوسطي رتب درجات الفنانات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي، والبعدي لاختبار التحصيل المعرفي لصالح التطبيق البعدي.

وقد تم حساب نسبة الكسب المعدل لبلاك لدرجات العينة مجموعة البحث في اختبار التحصيل المعرفي، وحساب المتوسطات الحسابية لهذه النسب، وذلك باستخدام المعادلة التالية:

$$\text{نسبة الكسب المعدل} = \frac{\text{ص - س}}{\text{د - س}} + \frac{\text{ص - س}}{\text{د}}$$

حيث ص = متوسط درجات الفنانات مجموعة البحث في التطبيق البعدي

س = متوسط درجات الفنانات مجموعة البحث في التطبيق القبلي

د = الدرجة النهائية للمقياس

ويوضح الجدول(٢) نتائج ذلك:

جـــــــــدول (٢)

متوسط درجات الفنانات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي، والبعدي لاختبار التحصيل المعرفي

التطبيق / البيانات	المتوسط	الدرجة النهائية	نسبة الكسب المعدل
التطبيق القبلي	١٦.٢٩	٣٠	١.٠٩
التطبيق البعدي	٢٦.٥٧		

يتضح من الجدول(٢) أن نسبة الكسب المعدل لبلاك بلغت (١.٠٩) في اختبار التحصيل المعرفي، وهي نسبة مقبولة اظهرت تحسن في المستوى الثقافي والمعرفي للفنانات بعد تطبيق البرنامج الإثرائي ، وبذلك تحقق صحة الفرض الأول .

*** وللتحقق من صحة الفرض الثاني :**

ينص الفرض على انه يساعد البرنامج الإثرائي على تنمية القدرات الإبداعية لدى الفنانة التشكيلية في منطقة عسير . وعلى ضوء ذلك قامت الباحثة بتطبيق البرنامج الإثرائي للتحقق من صحة الفرض الثاني ، وبقياس ذلك من خلال :

١. قياس أعمال الفنانات التشكيلية التي تناولت الطبيعة باستخدام استمارة قياس الأعمال الفنية التي صممتها الباحثة ، وذلك قبل وبعد التجربة
٢. قياس التفكير الإبتكاري " اختبار تورانس" بإستخدم الصور (أ)، وذلك قبل وبعد التجربة.

تم التحقق من صحة الفرض البحثي الذي ينص علي أنه" يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات الفنانات مجموعة البحث في التطبيق البعدي، والقبلي لمقياس الاعمال الفنية لصالح التطبيق البعدي".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (ولكوكسن) مع الأعداد الصغيرة من الأطفال(زكريا الشربيني، ١٩٩٠، ص٢١٠- ٢١٣)، حيث تم حساب رتب درجات الفنانات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي، والبعدي لمقياس الاعمال الفنية ، والجدول(٣) يوضح قيمة(T١)، وقيمة(T٢)، وقيمة (z) ، ودلالتها الإحصائية للفرق بين متوسطي رتب درجات الفنانات مجموعة البحث في التطبيقين البعدي، والقبلي لمقياس الأعمال الفنية.

جـــدول (٣)

قيمـة(T١) ، وقيمة(T٢) وحساب قيمة (Z) ، ودلالتها الإحصائية للفرق بين متوسطي

رتب درجات الفنانات مجموعة البحث في التطبيقين البعدي، والقبلي لمقياس الأعمال الفنية

البيانات / التطبيق	العدد	قيمة(T١)	قيمة(T٢)	قيمة (Z)	الدلالة الإحصائية
التطبيق القبلي	٧	٤	٢٤	١.٦٩٠	غير دالة عند مستوي ٠.٠٥
التطبيق البعدي	٧				

يتضح من الجدول(٣) عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى(٠.٠٥) بين متوسطي رتب درجات الفنانات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي، والبعدي لمقياس الاعمال الفنية.

وللإجابة عن السؤال البحثي: ما فاعلية برنامج مقترح لتنمية أداء العينة في اختبار التفكير الابتكاري ؟

تم التحقق من صحة الفرض البحثي الذي ينص علي أنه" يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات الطلاب مجموعة البحث في التطبيق البعدي، والقبلي لاختبار التفكير الابتكاري لصالح التطبيق البعدي".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (ولكوكسن) مع الأعداد الصغيرة من الأطفال(زكريا الشربيني، ١٩٩٠، ص٢١٠- ٢١٣)، حيث تم حساب رتب درجات الفنانات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي، والبعدي لاختبار التحصيل المعرفي ، والجدول(٤) يوضح قيمة(T١)، وقيمة(T٢)، وقيمة (z) ، ودلالتها الإحصائية للفرق بين متوسطي رتب درجات الفنانات مجموعة البحث في التطبيقين البعدي، والقبلي لاختبار التفكير الابتكاري.

جـــدول (٤)

قيمـة(T١) ، وقيمة(T٢) وحساب قيمة (Z) ، ودلالتها الإحصائية للفرق بين متوسطي

البيانات / التطبيق	العدد	قيمة(T١)	قيمة(T٢)	قيمة (Z)	الدلالة الإحصائية
التطبيق القبلي	٧	٤	٢٨	٢.٣٦٦	دالة عند مستوي ٠.٠٥
التطبيق البعدي	٧				

يتضح من الجدول(٤) وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى(٠.٠٥) بين متوسطي رتب درجات الطلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي، والبعـدي لاختبـار التفكيـر الابتكاري لصالح التطبيق البعدي.

وقد تم حساب نسبة الكسب المعدل لبلاك لدرجات الفنانات مجموعة البحـث فـي اختبـار التفكير الابتكاري، وحساب المتوسطات الحسابية لهذه النسب، وذلـك باسـتخدام المعادلـة التالية:

$$\text{نسبة الكسب المعدل} = \frac{\text{ص - س}}{\text{د - س}} + \frac{\text{ص - س}}{\text{د}}$$

حيث ص = متوسط درجات الفنانات مجموعة البحث في التطبيق البعدي

س = متوسط درجات الفنانات مجموعة البحث في التطبيق القبلي

د = الدرجة النهائية للمقياس

ويوضح الجدول(٥) نتائج ذلك:

جـــــــــدول (٥)

متوسط درجات الفنانات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي، والبعدي لاختبار التفكير الابتكاري

البيانات / التطبيق	المتوسط	الدرجة النهائية	نسبة الكسب المعدل
التطبيق القبلي	٩٩.٧١	١٧٥	٠.٤٤
التطبيق البعدي	١٢٢.٧١		

يتضح من الجدول(٥) أن نسبة الكسب المعدل لبلاك بلغت (٠.٤٤) في اختبار التفكير الابتكاري، وهي نسبة ضعيفة، وهذا يدل علي عدم فاعلية البرنامج المقترح في تنمية التفكير الابتكاري لدي الفنانات عينة البحث.

التعقيب على النتائج :

١. إن دراسة بعض الاتجاهات الفنية الحديثة المبنية على نظرية الفن بوصفه مادة دراسية "DBAE" ساعد على إثراء الفنانة التشكيلية ثقافيا وبصريا، الا انه يحتاج وقت زمني كبير .
٢. إن الاعتماد على اتجاه المعرفة المنظمة" DBAE "في برنامج إثرائي ساهم في مساعدة الفنانة في فهم ومعرفه أوجه الفن التشكيلي بشكل واضح.
٣. إن المستوى الثقافي والمعرفي للفنانات التشكيليات قد ارتفع بعد تطبيق البرنامج الإثرائي.
٤. إن البناء التشكيلي والإبداعي في إنتاج الفنانات لم يتحسن بشكل ملحوظ ، قد يكون لعدم توجيههن مهارياً ، وكذلك رغم ضيق الوقت في إنتاج الاعمال الفنية .

٥. عدم فاعلية البرنامج المقترح في تنمية التفكير الابتكاري لدي الفنانات عينة البحث.

التوصيات :

١. ضرورة تصميم برامج اثرائية في الفنون البصرية لغير المتخصصين بالفن والمناسبة لقدراتهم واستعداداتهم.

٢. التركيز على إنعاش التراث الفني والطبيعة بصورة معاصرة وغير تقليدية كمصدر إثرائي في برامج الفنون البصرية.

٣. عند تنظيم برامج اثرائية في الفنون البصرية مراعاة أن تتضمن ورش فنية على المدى الطويل لأهميتها في دعم الموهبة الفنية.

٤. ضرورة تطبيق مثل هذه البرامج في المناطق التي تفتقد وجود كليات التربية الفنية .

٥. أهمية اعتماد نظرية المعرفة المنظمة " DBAE " في تدريس الفن من جانب الثقافة الفنية.

٦. ضرورة البحث والتأليف في طرق رعاية وتنمية الإبداع الفني بما يتناسب مع المجتمع السعودي .

قائمة المراجع والدراسات :

١- إبراهيم ، سحر-٢٠٠٤م- اثر تعليم الفن على نمو الثقافة الفنية البصرية لطلاب كلية التربية الفنية (رسالة ماجستير)- قسم علوم التربية الفنية- كلية التربية- جامعة حلوان.

٢- احمد، أمل-٢٠٠٣م- اثر الرؤية البصرية المباشرة للعمل الفني على مستوى التحصيل المعرفي والتذوقي لدى دارسي الفن- مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون- المجلد ٩ - ١١٧ -١٣٢.

٣- الحسن ،تاج السر-١٩٩١م -قضايا جمالية وانسانية- بيروت - دار الجيل .

٤- الحداد، عبد الله-٢٠٠٠م- سمات شخصية الطالب المبدع في مجالات الفنون التشكيلية في الكويت-مجلة البحث في التربية وعلم النفس- مجلد ١٣-٤١٠- ٤٤٠.

٥- العمودي، يوسف-**٢٠٠٣م**- تطور اتجاه التربيه الفنية المبنية على الفن بوصفه مادة دراسية (DBAE) واثره في حقل التربية الفنية - مجلة العلوم التربوية والدراسات الاسلامية - المجلد١٥- ٢٩٧-٣٣٤ - جامعة الملك سعود-الرياض.

٦- حنورة ، مصري، والمشعان ،دلال-١٩٩٧م- تنمية الخيال والإبداع من منظور تكاملي لدى مجموعة من التلاميذ المتفوقين بدولة الكويت- المؤتمر العلمي - دمشق- كلية التربية - جامعة دمشق.

٧- خليل، سمية -٢٠٠٣م- تصميم برنامج للنشاط في الفنون التشكيلية للطلاب الجامعيين غير المتخصصين في الفن وفق الاتجاهات الحديثة في تعليم الفنون(رسالة ماجستير)- قسم علوم التربية الفنية- كلية التربية- جامعة حلوان- مصر.

٨- سرحان، منير-١٩٩٧م- في اجتماعيات التربية -القاهرة - مكتبة الانجلو.

٩- شربيني ، زكريا-١٩٩٠- الإحصاء اللابارامتري في العلوم النفسية والاجتماعية والتربوية - القاهرة - مكتبة الأنجلو .

١٠-صالح ، قاسم-١٩٨١م- الإبداع في الفن - بيروت- دار الطليعة للطباعة والنشر .

١١-قنديل، يس -٢٠٠٢م- تصميم وبناء برنامج لرعاية الطلاب الموهوبين في مجال العلوم بالمملكة العربية السعودية في ضوء نموذج " عملية المنهج"- مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس- مجلد ٧٨-١٨٩- ٢١٠.

١٢-عباس، اميمة -٢٠٠٤م- دور الثقافة البصرية في إثراء التذوق الفني لدى فئة من الأميين(رسالة ماجستير)- قسم علوم التربية الفنية- كلية التربية- جامعة حلوان- مصر.

١٣-عبد الحليم، فتح الباب-١٩٩٢م-الفن وثقافة المواطن-المؤتمر العلمي الرابع- مصر.

١٤- عبد الغفار، عبد السلام-١٩٧٤-العلاقة بين القدرة على الإنتاج الابتكاري وعدد من القيم الشخصية والقيم الاجتماعية في مجال الفنون التشكيلية-القاهرة-دار النهضة العربية.

١٥- علي، عصام -١٩٩٦م- التدريب المعزول في مجال التربية الفنية ومردوده البصري على الطلاب بمراحل التعليم العام -مجلة البحث في التربية وعلم النفس- مجلد١٠ - ٧١ -٨٣.

١٦- نور، مي-٢٠٠١م- برنامج مقترح لاكتشاف ورعاية الموهوبين في الفنون البصرية في مصر (رسالة ماجستير) -قسم علوم التربية الفنية- كلية التربية-جامعة حلوان-مصر.

١٧- محمد ، عبد المعطي-١٩٩٣م-الإبداع الفني وتذوق الفنون الجميلة -الإسكندرية- دار المعرفة الجامعية.

١٨- المعجم الوسيط -١٩٧٣م.

١٩- Kerry, Fredimin-٢٠٠٣-Teaching Visual Culture- Curriculum-Aesthetics and the Social Life of Art- the National Art Education Association -F٤٦-٨٣-٨٦

٢٠- Garber , Elizabeth-١٩٩٥- Teaching Art in the Context of Culture-A Study in the Borderlands- the National Art Education Association-F٣٦-٢١٨-٢٣١

٢١- National Art Education Association (NAEA)-١٩٩٤- The Visual Arts Standards, Reston: National Art Education Association (NAEA).

ملخص البحث

الفن في حد ذاته مرآة للثقافة بل احد دعاماتها، لهذا فالثقافة الفنية بمثابة الوسط الذي يعيش فيه الفنان. والبيئة تعد من العوامل التي تؤثر فيه وتحفزه للاستجابة الجمالية، ويعتبر الفن التشكيلي من أهم المجالات المعتمدة على الرؤية الفنية وخاصة البصرية. وثقافة العين ضرورة لإدراك العلاقات الجمالية والتي بدورها تغذي الرؤية الفنية ، ومن هذا المنطلق تترجم إلى أعمال منفذة في الفن التشكيلي. لهذا فالثقافة البصرية لدى الفنان تزيد ذخيرته من المفردات والأشكال البصرية ، والتي تعد من المتطلبات الأساسية لتنمية المقدرة على الإبداع ، والذي هو مطلب أساسي للفنون التشكيلية. وترى الباحثة ضرورة رعاية المواهب الفنية وإثراء ثقافتها بالمدركات البصرية من خلال برنامج إثرائي هدفه تنمية الإبداع من خلال إثراء المدركات البصرية للفنان التشكيلي. وتتحدد مشكلة البحث في السؤال التالي : ما اثر برنامج للثقافة البصرية على تنمية الإبداع الفني لدى بعض الفنانات التشكيليات في منطقة عسير؟

لهذا افترضت الباحثة أن دراسة بعض الاتجاهات الفنية الحديثة المبنية على نظرية المعرفة المنظمة "DBAE" تثري الثقافة الفنية والبصرية لدى الفنانة التشكيلية في منطقة عسير.

وأن هذا البرنامج الإثرائي يساعد على تنمية القدرات الإبداعية لديهن .

اتبعت الباحثة في الدراسة المنهج الوصفي والتجريبي، على " ٧ " فنانات تشكيليات في منطقة عسير ، وكانت نتائج الدراسة تشير الى إن دراسة بعض الاتجاهات الفنية الحديثة المبنية على نظرية الفن بوصفه مادة دراسية "DBAE" ساعد على إثراء الفنانة التشكيلية ثقافيا وبصريا ،وأن تذوق أشهر الأعمال الفنية يعمل على إثراء الثقافة البصرية، وتنمية المفاهيم الجمالية لدى الفنانة، مما يعرفها على كيفية البناء التشكيلي للعمل الفني وبالتالي تنمية التفكير الناقد والإبداعي لديها. إن البرنامج الإثرائي ساعد على تنمية القدرات

الإبداعية لدى الفنانة التشكيلية، وساهم في تحسن البناء التشكيلي، ورفع المستوى الثقافي والمعرفي لديها.

ومن خلال هذه النتائج توصي الباحثة بضرورة تصميم برامج اثرائية في الفنون البصرية، مع ضرورة تطبيق مثل هذه البرامج في المناطق التي تفتقد وجود كليات التربية الفنية، مع أهمية اعتماد نظرية المعرفة المنظمة " DBAE " في تدريس الفن مع مراعاة أن تتضمن ورش فنية لأهميتها والمناسبة لقدراتهم واستعداداتهم مع ضرورة البحث والتأليف في طرق رعاية وتنمية الإبداع الفني بما يتناسب مع المجتمع السعودي .

Search background:

Arts since their arise were considered a social and a beauty expression about the status of other communities in various times. They are a portrait of life, feeling, humanities Arts in itself is a mirror of a culture and one of its support and spreading means.The culture is a medium where the artist lives and the environment is considered as one of the factors that affects and stimulates him for beauty response. Eye culture is necessary to understand the aesthetic relation which would feed the artistic vision. From this notion it is translated to beautiful works in plastic arts. Thus the vision culture of the artist would increase his vocabulary with regard to words and visual shapes which are considered as a basic requirements to develop ability for innovation and excellence .which is the main requirement for plastic arts.

The researcher believed on the necessity of charring for artists skills and to enrich their culture with visual factors through programs that are targeted to develop innovation through enriching the visual concepts for the plastic artist. The research problem in limited on the following question: What is the effect of visual culture program on developing on technical innovation development for some of plastic female artist in Aseer region?

Research hypothesis is the Study of some modern t Teaching Art based on the theory of knowledge DBAE that enrich the technical and visual culture for plastic artist in Aseer region. And The enrichment program would help on developing abilities for the plastic artist.

Research methodology the research adopted the descriptive and experimental methodology for some artist in Aseer region artists. Research results is The study of some modern technical trends based on art theory with a study subject attribute DBAE" helped in enriching the plastic artist both culturally and visually. The enrichment program helped in developing the invocation abilities for plastic artist. Finally,

Researcher Recommends The necessity of designing enrichment programs in visual arts, And the importance of organized knowledge theory adoption "DBAE" in teaching arts. and The necessity of research and writing in the methods of care and developing the technical innovation to suit the Saudi community .